رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة النساء | الأية 1

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا - 00:00:00

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا اذا هذه الاية الكريمة يا فاتحة سورة النساء وسورة النساء مدنية حتى وان كان فيها اية او اكثر نزلت بمكة - 00:00:37

فيقال لها مدنية والاصطلاح عند علماء القراءات وتقسيم السور والايات الى مكية ومدنية ان ما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يعتبر مكي حتى لو نزل خارج مكة - 00:01:18

وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن بعد هجرته من مكة الى المدينة يسمى مدني حتى وان نزل بمكة وسورة النساء مدنية لما روى البخاري رحمه الله - 00:02:02

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عند عنده صلى الله عليه وسلم يعني انه تزوجها ودخل بها. والنبي صلى الله عليه وسلم تزوج - 00:02:34

عائشة ودخل بها في المدينة وجاء ان قوله جل وعلا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في مفتاح الكعبة يوم والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهي اية من سورة النساء - 00:03:02

وتعتبر سورة النساء مدنية لانها بعد حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لما يقوله بعض العلماء بان ما بدأ بقوله تعالى يا ايها الناس قهوة مكي وما بدئ بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا فهو - 00:03:33

مدني فهذه السورة بدأت بقوله تعالى يا ايها الناس وهي مدنية وكذلك في البقرة يا ايها الناس اتقوا ربكم فهي مبدوءة بيا ايها الناس وهي مدنية هي اية من سورة البقرة - 00:04:05

يا ايها الناس اتقوا ربكم قال بعض المفسرين رحمهم الله المناسبة بين اول سورة النساء واخر سورة ال عمران ان اخر اية من سورة في ال عمران في هالامر بالتقوى - 00:04:43

واول اية من سورة النساء فيها الامر بالتقوى وكذلك في اخر سورة ال عمران فيها ان بعضكم من بعض وفي اول سورة النساء الذي خلقكم من نفس واحدة يا ايها الناس اتقوا ربكم - 00:05:11

سميت سورة النساء والله اعلم كما قال بعض المفسرين ان اشتملت على كثير من احكام النساء وتسمى هذه سورة النساء الطولى وتسمى سورة الطلاق سورة النساء القصرى سورة الطلاق التي قبل - 00:05:55

سورة التحريم قبل تبارك واشتملت هذه السورة على انصاف النساء واكرام النساء بدل ما كانت مهانة محتقرة في الجاهلية وكانت تورث هي نفسها كما يورث المتاع اذا مات زوجها ورثها اقرباؤه - 00:06:27

فان كان لهم بها رغبة تزوجها وواحد منهم. والا منعوها من الزواج من ان تتزوج من الغير ويتحكمون فيها ويرثونها ولا تطمع هي في شيء من الميراث فانصفها الاسلام واكرمها وجعل لها ميراثا - 00:07:03

يناسبها كما للرجل ميراث يناسبه من رجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه

او كثر نصيبا مفروضا واكرمها بان جعل لها مهر - 00:07:31
الرجل يخطبها ويكرمها بالمهر هذا المهر ملك لها خاص بها تتصرف فيه كيفما شاءت. وهذا من اكرامها والا فحاجتها الى الرجل اكثر من حاجة الرجل اليها لكن هذا من باب اكرام المرأة والرفع من شأنها حتى لا تكون هي - 00:08:03
تبحث عن الازواج وتعرض نفسها على الاخرين يقبلوها ويردوها وهذه السورة مبدوءة بيا ايها الناس وسورة اخرى بدأت بيا ايها الناس سورة الحج قال بعض المفسرين من المناسبات بين السورتين - 00:08:37
ان سورة النساء هي الرابعة من النصف الاول من القرآن من مبدأ القرآن الفاتحة والبقرة وال عمران والنساء الرابعة وسورة الحج هي الرابعة من النصف الثاني من القرآن مريم وطه - 00:09:14
والانبياء والحج الرابعة واية النساء مبدوءة بها ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة واية الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فيها الامر بالتقوى هناك وهنا - 00:09:49
سورة النساء بعد الامر بالتقوى بيان مبدأ النشأة الانسان يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها اية النساء اية الحج فيها بعد الامر بالتقوى التذكير بالمآل - 00:10:25
النشأة الثانية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزالت الساعة شيء عظيم وبين السورتين تناسب والله اعلم يا ايها الناس اتقوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة اتقوا ربكم - 00:11:00
التقوى ان تتقي معصية الله ان تحذر معصية الله مثل ما يتقي المرء الشوك او الرمظاء او الدحد المزلقة يجعل بينه وبين ما يخافه وقاية كذلك تقوى الله ان تجعل بينك وبين ما يسخط الله وقاية - 00:11:34
فسرها بعض العلماء رحمهم الله بتفسيرات كثيرة ولعل من اجمعها والله اعلم هي العمل بطاعة الله على نور من الله الرجاء ثواب الله والحذر والبعد عن معصية الله على نور من الله - 00:12:12
خوفا من عقاب الله الاقدام على الطاعة لانها طاعة لا تقليد واتباعا للاباء والاجداد احتسابا رجاء للثواب والبعد عن المعصية لا خوفا من الولاية والسلطان وانما لان الله يبغضها. ولان الله يعاقب عليها - 00:12:44
ان تعمل بطاعة الله على نور من الله يعني تعرف انها طاعة على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله يعني تتركها تتركها عن معرفة انها - 00:13:20
مكروهة مبغضة لله تبارك وتعالى ما تركتها لانها ما تيسرت لك ولا تركتها خوفا من الاباء او خوفا من الاهل او خوفا من الولاية وانما تركت المعصية خوفا من الله - 00:13:44
وانت حال خوفك خائفا من سخط الله ومن عذابه اتركها تعلم ان الله يعذب من عصاه اذا شاء وان شاء عفا عنه جل وعلا يا ايها الناس اتقوا ربكم تقرب جل وعلا الى عباده - 00:14:07
ورغبهم في تقواه بصفته صفة اسم الربوبية كونه رب ينعم يربي يعطي يتولى يكلأ ويحفظ عبده من يوم ان كان في صلب ابيه وفي رحم امه الى ان ينتهي من هذه الدنيا وهو في نعم الله يتقلب - 00:14:36
من يطعمه وهو في رحم امه من يتولى امره نموه وتغذيته وانتقاله من طور الى طور من يخرجه من بطن امه من هذا المخرج الضيق من الذي حنن عليه امة وحنن عليه اباه - 00:15:11
من الذي ادر له اللبن في امه بدل ما كون ما فيها شيء من الذي اطعمه الطعام الذي يناسبه في كل طور وفي كل حالة بقدرة الله جل وعلا الحيض الدم الذي يكون في المرأة حينما تحمل يتحول غذاء للجنين - 00:15:40
وقل ان تحيض الحامل كما قال العلماء الحيض يتحول غذاء للجنين والسدي ما فيه لبن فاذا ولد الجنين تحول باذن الله خرج الدم الزائد دم النفاس وتحول الغذاء الى الثدي - 00:16:07
جعله في موطن لائق وفي مكان يرفع الراس ما جعل غذاءه في مكان دني يأتيه من مخرج مكروه لا جعله في الصدر في احسن مكان المرأة وادر عليه اللبن فاذا ارتفع تدريجيا شيئا فشيئا تقلص اللبن - 00:16:36

لو استمر يدر باستمرار لبدأ يسيل من ثديها لكنها تدر للولد فاذا ارتفع عن الرضاعة تقلص شيئا فشيئا ثم في نشأة الولد يمس اولا غذاءه ما عنده استعداد للاكل ثم تنبت الاسنان - 00:17:15

ثم يبدأ يقظم شيئا فشيئا ثم يأكل ولو اعطي الاكل اول ما يولد ما نفعه وما استطاع ان يقبله ولا يهضمه ونقتصر على اللبن بعد ما يكبر ما كفاه تنبت الاسنان ثم الاضراس - 00:17:41

ثم تنمو الحواس والادراك والقوة والمشي والحركة واللسان والطلب والاخذ والعطا من الذي تولى هذا يستطيع احد يجعله لولده ما يستطيع ولا لنفسه وانما الذي يجعله الله اتقوا ربكم هذا هو الذي يستحق العبادة ويستحق ان يتقى - 00:18:12

ثم بين جل وعلا كمال قدرته الذي خلقكم من نفس واحدة كلكم كل الانس من نفس واحدة العرب والعجم والابيظ والاحمر والاسود والغني والفقير والعالم والجاهل والقوي والظعيف قل لهم من نفس واحدة ما ان هي - 00:18:48

هي نفس ادم الذي خلقكم من نفس واحدة نفس مؤنث والمراد بها ادم عليه السلام وخلق منها قال منها يعني من هذه النفس زوجها ما اعطاه جل وعلا زوجة من الجن - 00:19:28

او من الحيوانات منها النوق او من الشياه او من حيوانات البر اعطاه زوجة تناسبه يفكر كتفكيره وتدرك كادراكه وتسمع كسمعه وترى رؤيته وتشتهي كما يشتهي وخلق منها من هذه النفس زوجها - 00:20:02

كلمة الزوج يطلق على الذكر والانثى يقال علي رضي الله عنه زوج فاطمة. رضي الله عنها ويقال فاطمة رضي الله عنها زوج علي رضي الله عنه وكلمة الزوج تطلق على الذكر والانثى - 00:20:34

وخلق منها زوجها منها جاء في الحديث انه كان راقد ادم فخلقت من ضلعه من اعلى الضلع فلما استيقظ رآها بجواره جالسة فاعجب بها وانس بها وجعل الله جل وعلا فيه الشهوة اليها - 00:21:01

وجعل فيها الشهوة والميل اليه يقول ابن عباس رضي الله عنه خلقت المرأة من الرجل وجعلت نهمتها فيه وخلق الرجل من تراب وجعلت نعمته فيه يميل الى العقار والى التملك والى كذا والى كذا - 00:21:36

من العقارات ويفاخر ويتاجر بها والمرأة نعمتها في الرجل اذا حصلت الرجل المناسب فهي في حال غبطة ويقول رضي الله عنه فاحبسوا نسائكم يعني لا تتركوهن يخرجن ويسرن في الاسواق ويمرحن - 00:22:12

يتعلقن بالرجال الاخرين ويخشى عليهن لان المرأة تميل الى الرجل ويخشى عليها من التعلق برجل لا يحل لها التعلق به فاحبسوا نساءكم من كلام ابن عباس رضي الله عنهما خلقكم من نفس - 00:22:38

واحدة وخلق منها زوجها. هذا في بيان لكمال القدرة ان الله جل وعلا اوجد من نفس الانسان من نفس ادم عليه السلام زوجة وصار انسه واطمئنانه اليها واكثر ما انس النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:08

في مبدأ البعثة وشدة الاذى من كفار قريش هي خديجة رضي الله عنها وارضاها اكرمها الله لاكرامها لرسوله صلى الله عليه وسلم وخلق منها زوجها هذا كمال القدرة يخلق منه بضعة منه - 00:23:49

جزء منه ويأنس بها هذا الاستئناس ويميل اليها وتميل اليه ويرغب فيها وترغب فيه وبث منهما بث نشر واوجد واكثر منهما من الاثنين قال ادم خلقه الله من تراب كما قال الله جل وعلا من طين لاسف - 00:24:26

وحواء خلقت من ادم وخلق الله الخلق اوجدهم من الاثنين من ادم وحواء المرأة ما تنجب وحدها الا اذا اراد الله جل وعلا كمريم عليها السلام والرجل لا ينجب وحده - 00:25:04

ومع انهما شيء واحد جعل لكل واحد خصائص اعطى الرجل صفات والات الذكورية واعطى المرأة صفات والات الانوثية هيأ هذا لخصائص الرجولة في العمل والكسب والجماع طلب العيش والمدافعة والاخذ والعطاء - 00:25:33

وهيأ المرأة لما هيأها له من الحمل والرضاعة والولادة وتربية الولد الرجل ما يستطيع ان يقوم بشيء من ذلك لو مكث سنوات يطلب الحمل ما حصل له. ما يستطيع ولا يمكن ذلك - 00:26:20

ولا يرضع وجعل لكل واحد خاصية وفي هذا لفت نظر للعباد لكمال قدرة الله جل وعلا جعل هذا ذكر وجعل هذا انثى وقد يجتمعان

في رحم واحد وكان في صدره في اول الامر كانت حواء تحمل باثنين ذكر وانثى - 00:26:46
والذكر والانثى اللي في بطن واحد ما يتواخذان يحرم احدهما على الاخر لانهم اخوة لكن التمييز بينهما ولد هذه السنة يأخذ بنته السنة القادمة وهكذا يأخذ من لم تجتمع معه في البطن - 00:27:15
اما من اجتمعت معه في بطن واحد فلا يتزوجها ولا تحل له وجعل لكل واحد من النوعين خاصية ما تصلح للاخر والذين ينعقون ويتكلمون ويأتون بكلام شيطاني من اجل التسوية بين الذكر والانثى - 00:27:39
يريدون مصادمة فطرة الله التي فطر الله عليها الخلق اذا ساووا بين الذكر والانثى في كذا وكذا يقدرون يساوون بينهم في الحمل يقول الرجل يحمل سنة وهي تحمل سنة يقدرون يقولون الرجل يرظع المولود هي عليها الولادة وهو عليها الرظاع - 00:28:08
فطرة الله التي فطر الخلق عليها والذين ينادون كما يقولون بتحرير المرأة وهو ليس تحرير تحرير المرأة هو ما جاء في الاسلام كما تقدم من اكرامها واعطائها وحفظها وصيانتها هذه كرامتها - 00:28:38
وهم يريدون ابتذالها يريدون تكون سلعة تكون متعة للناس كلهم بدل ما كونه يختص بها زوجها وتختص بتربية اولادها يكون يستمتع بها كل من يمشي في الشارع وهذه اخس من الحيوانات - 00:28:59
لان الحيوانات غالبها تغار على انثاها الديك اذا قفز عليه ديكم من الجيران تسلط عليه حتى يخرجه لا يتعرض لدجاجة التيس كذلك الجمل كذلك غالب الحيوانات تغار على انثاها واولئك يريدون ان يكون الناس كالخنزير - 00:29:21
لان الخنزير هو الوحيد فيما ذكروا انه لا يغار على انثاه ولهذا اكسب من يأكل عدم الغيرة على بنته ولا اخته ولا زوجته. حتى انه يأمر زوجته بان تصاحب ويأمر ابنته بان تصاحب من تشاء - 00:29:56
ويعتبر البنت التي لها اصحاب كثير اجتماعية وفاهمة للحياة وتستطيع ان تعيش فاكسبهم لحم الخنزير عدم الغيرة على نسائهم وهم هؤلاء الذين ينادون بذلك هم ان لم يكونوا من اولئك فهم من افراخهم - 00:30:23
ومن ينعق برغباتهم والا فلا احسن من فطرة الله التي فطر الخلق عليها لا احسن ولا اجمل ولا اطيب ولا احفظ من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته ومعاملتهم لنسائهم رضي الله عنهن - 00:30:51
اولئك خيار الامة وخير القرون ومعاملتهم واضحة جلية لنسائهم والسعيد من اتبعهم واقتفى اثرهم والشقي من هلك وتلفت يمينا وشمالا وحاد عن طريقتهم فظل ظلالا مبينا والعياذ الله جل وعلا بحكمته فطر الخلق على ما يناسبهم - 00:31:21
كل اعطاه ما يناسبه وهو جل وعلا احكم واعدل حينما اعطى المرأة على النصف من الذكر. هذا عدل الرجل ينفق على نفسه وينفق على امه واخواته وينفق على اولاده وعليه مهر وعليه التزامات - 00:31:58
والمرأة يدفع لها المهر وينفق عليها ينفق عليها ابوها ثم زوجها ثم ابنها ما تلزم بنفقة وهو جل وعلا حينما فرض لها النصف مما فرض للرجل هذا كمال الاكرام وخلق منها زوجها - 00:32:25
وبث منهما من الرجل والمرأة من ادم وحواء عليهما الصلاة والسلام رجالا كثيرا ونساءا رجال كثير ونساء كثير ولم يقل كثيرا في في حق النساء لانه معلوم من الاول. وهذا من البلاغة من البديع - 00:32:59
الذي فيه الاكتفاء بما حصل اولا رجالا كثيرا ونساء كثيرة وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وسماهم رجال صغارا كانوا او كبارا لانه الغالب كرم الله وجوده ان من ولد فانه يبلغ رجل - 00:33:28
قليل بالنسبة لمن يبلغ قليل من يموت وقبل البلوغ هذا من ناحية. الناحية الثانية ان الولد الصغير وان كان ابن يوم ويسمى رجل باعتبار المآل ولقوله صلى الله عليه وسلم - 00:34:00
الحقوا الفرائض باهلها فما بقي ولاولى رجل ذكر. حتى وان كان ابن يوم حتى وان كان حمل يعطى نصيبه تعصيبه ولاولى رجل قال رجل ذكر وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - 00:34:22
واتقوا الله انظر باهمية التقوى ومكانتها في حياة الفرد والمجتمع اذا حصلت التقوى حصلت السعادة الابدية السعادة في الدنيا والاخرة كرر الامر بالتقوى في هذه الاية مرتين وفي غيرها من الايات كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:34:53

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله الاية الواحدة مرتين وفي غيرها من الايات قال هنا واتقوا الله هذا ربكم الذي انعم عليكم واعطاكم ورباكم حقيق بان تتقوه حقيق بالا تعبدوا الا اياه - 00:35:28

هل يليق ان يكون هو المربي وهو المنعم وهو الموجد وهو المتفظل؟ ثم يعبد معه شجر او حجر او اللات او العزى او منات او صنم او لوح او رأس كلب او رأس خنزير - 00:36:03

يعبد مع الله كثير من المعبودات التي يعبدها الجاهلون لو نبشت ما وجد فيها الا رأس كلب او رأس حمار ما في احد او تراب رميم او فيها رجل صالح فني وانتهى - 00:36:24

او حي في حياة برزخية في قبره مكرم منعم في روضة من رياض الجنة لا يدري عن من عبده تصرخ باعلى صوتك عند راعي القبر. هل يستجيب لك اذا كان بينك وبينه جدار ولا يسمعك وهو حي يستطيع التصرف ونداديته وليسمعك - 00:36:44

فما بالك اذا كان ميت اتقوا ربكم هذا الذي فعل هذه الافاعيل العظام وهذا الكرم وهذا الجود وهذا الانعام. هو المستحق لان يتقى ويعبد واتقوا ربكم الذي تساءلون به تساءلون به يسأل بعضكم بعضا بالله - 00:37:09

يعني اذا حرص على انك تستجيب من زمن الجاهلية الى ان يرث الله الارض ومن عليها. يقول السائل اسألك بالله يا اخي اسألك بالله يا اخي ان تفعل لي كذا ان تعطيني كذا - 00:37:40

فطر الله الخلق على تعظيم الله ومنهم من عظمه جل وعلا كما يستحق ومنهم من جحد وانكر فطرة الله وصار يعظم صنم او صاحب قبر او غيره اكثر مما يعظم الله - 00:37:58

تجد بعض عباد القبور اذا قيل له في امر من الامور احلف بالله تجده يسارع في الحلف بالله وان كان كاذب ما يهتم لكن اذا قيل له احلف بالسيد انه كذا وكذا - 00:38:21

حسب الف حساب يخاف من السيد من يحلف به وهو كاذب يمتنع وما ذاك الا لانه وقع في قلبه تعظيم هذا الميت اكثر من تعظيم الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة - 00:38:40

ولا نوم كثير هذا عباد القبور والذين يترددون عليها يعظمون اصحاب القبور الذين هم لا يخلو من اثنين اما في روضة من رياض الجنة منعم لا يدري عن من دعاه او عبده - 00:39:01

او في حفرة من حفر النار والعياذ بالله وهو ما نفع نفسه حتى ينفع غيره تجده يعظم هذا الميت اكثر مما يعظم الله جل وعلا ويستهين بحق الله ويترك فرائض الله - 00:39:22

ولا يستحي ولا يستهين بحق من يعظمه من سيد او ولي او من يزعمه والله جل وعلا فطر الخلق على تعظيمه الخلق مفطورون على هذا لكن منهم من استمر على فطرته التي فطره الله جل وعلا عليها ومنهم من انتكس والعياذ - 00:39:42

تساءلون به والارحام فكان في الجاهلية يقول اسألك بالله قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقول اسألك بالله يعرفون الله لكنهم ما يفردونه بالعبادة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - 00:40:11

القراء السبعة ما عدا حمزة على انها منصوبة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اتقوا الارحام فلا تقطعوها قطيعة الرحم كبيرة من كبائر الذنوب وصلة الرحم قربة من القرب التي يتقرب بها الى الله - 00:40:44

وقراءة حمزة وبعض القرة من غير السبعة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بالكسر تساءلون به والارحام معطوف على الظمير المجرور بالباء تساءلون به والارحام والسؤال بالرحم وارد يسأل بالرحم لا على سبيل القسم - 00:41:09

والحلف وانما على سبيل الاستعطاف اسألك بقرابتي لك مثلا اسألك بالرحم الذي تجمع بيني وبينك انا واياك ابناء رجل واحد فلان. مثلا هذا لا بأس به لانه ما هو بقسم بمخلوق وانما استعطاف - 00:41:47

بان تسأل مستعطفا بالقرابة التي بينك وبينه واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قراءة الجمهور وقراءة حمزة وبعض القراء غير السبعة والارحام وقد جاء في الرحم احاديث كثيرة ووعد كريم من الله جل وعلا بان من وصل رحمه وصله الله - 00:42:15

ومن قطع رحمه قطعه الله وان الرحم اقامت وتعلقت بالعرش وتستعيذ بالله من القطيعة. فقال الله جل وعلا لها اما ترضين ان اصل

من وصلك فاقطع من قطعك قالت بلى - 00:42:47
قالت بلى قال ذلك لك طبعا وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله والرحم هم القرابة. سواء كانوا من جهة الاب او من جهة الام وكل ما كان اقرب - 00:43:14
واكد في الصلة وصلة الرحم كما ذكر العلماء رحمهم الله تتفاوت بين شخص وشخص فشخص واحد من الارحام مثلا ما يريد منك مالا ولا يريد منك الا السلام والاتصال والسؤال عن حاله - 00:43:37
واخر ما يريد منك السلام والاتصال والسؤال عن حاله وانما يريد ان تساعده في مال تساعده في امر من الامور وهذا يريد منك الزيارة وهذا يريد منك ان تنفعه في شيء ما وهكذا تتفاوت صلة الرحم - 00:44:02
وكلما كان اقرب فهو اكد في الصلة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا خاتمة جليلة في هذه الاية الكريمة بعدما امر بالتقوى وحث عليها وامر بصلة الرحم اخبر جل وعلا انه مطلع - 00:44:25
لا تخفى عليه خافية اعبد ربك كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك هذي درجة الاحسان اعلى درجة ممكن ان يتصف بها العبد درجة الاحسان لان الدرجات الاسلام والايمان - 00:44:57
والاحسان واعلاها درجة الاحسان ودونها درجة الايمان ودونها درجة الاسلام والاحسان فسره المصطفى صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه اعبد ربك عبادة من يشاهده - 00:45:19
واذا كنت لا تشاهده في الدنيا اعلم وايقن انه يراك. ما تخفى عليه خافية يرى ويسمع جل وعلا دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل لا تخفى علي خافية - 00:45:43
ان الله كان عليكم رقيبا. اعبدوه واتقوه واطيعوه وصلوا ارحامكم فعل من هو موقن بان الله رقيب مطلع عليه والله جل وعلا له الاسماء الحسنى والصفات العلى والناس في باب اسماء الله وصفاته ثلاث فرق - 00:46:08
ووسط طائفة مثلت وشبهت صفات الباري بصفات خلقه. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وطائفة نفت الصفات وعطلت الله جل وعلا من صفاته وهي ظالة مارقة واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين - 00:46:39
اثبتوا لله اثباتا بلا تمثيل ولا تشبيه ونزهوا الله جل وعلا تنزيها الى تعطيل المشبهة يزعمون انهم اثبتوا وقد اثبتوا لكنهم غلوا في الاثبات فشبهوا وضلوا والمعطلة يزعمون انهم نزهوا الله من صفات المخلوقين - 00:47:11
وغلوا في هذا فعطلوا الله جل وعلا من صفاته قالوا سميع بلا سمع بصير بلا بصر ونفوا الصفات عن الباري جل وعلا فهلكوا واهل السنة والجماعة اثبتوا لله جل وعلا اثباتا بلا - 00:47:43
تشبيه ونزهوا الله تنزيها بلا تعطيل. قالوا لله وجه لان الله جل وعلا يقول اثبت له الوجه وله اليد وله القدرة وله السمع وله البصر فاثبتوا هذه كما اثبتها الله جل وعلا لنفسه - 00:48:07
ونزهوه جل وعلا عن ان يكون كيد المخلوق او كوجه المخلوق او كسمع المخلوق او كبصر المخلوق نزه الله عن التشبيه واثبتوا لله اثباتا ردا على اهل التعطيل كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء - 00:48:34
وهو السميع البصير ليس كمثله شيء رد على المشبهة الذين يقول له سمع كسمعي وبصر كبصري ووجه كوجهي ويد كيدي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. رد على المعطلة الذين قالوا لا ما يمكن نثبت لله السمع ولا البصر ولا العلم ولا القدرة ولا - 00:49:03
هكذا ولا كذا اذا اثبتنا هذي شبهناه بالمخلوقين وهم شبهوا اولا ثم عطلوا ثانيا فروا من التشبيه ووقعوا في التعطيل فالمستجير من الرمظاء من ناري فروا من التشبيه ووقعوا فيما هو اسوأ واقبح. التشبيه قبيح - 00:49:31
لكن وقعوا فيما هو اقبح وهو التعطيل والاية ختم الاية هذه اثبات لمذهب اهل السنة والجماعة. فاهل السنة والجماعة مذهبهم من القرآن والسنة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهنا يقول جل وعلا ان الله كان عليكم - 00:49:57
رقيبا فهو رقيب جل وعلا على عباده ومطلع وهذا اسم من اسماء الله جل وعلا باطلاعه على خلقه لا تخفى عليه خافية من امرهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:50:27